مواقع لانطلاق الانشطة الوطنية، والاهتمام بالايام الوطنية، كيوم الكرامة، ويوم الارض، ويوم القدس، ويوم الشهيد. لقد ساهمت تكتيكات كهذه في زيادة اللحمة الشعبية، وتعزيز وحدة البنية الاجتماعية للانتفاضة وأبرزت اجواء من الالفة والتضامن لا حدود لها. وقد زاد في ذلك تجنب الانتفاضة، بقياداتها، الخوض في المهاترات، أو المعارك الجانبية، التي من شأنها تمزيق اللحمة الوطنية للشعب. ووسط هذا كله، كان على الانتفاضة، قيادة وجماهير، ان تحافظ على الثوابت الوطنية، وعلى الاهداف الاساسية في الطريق الى النصر، وتلك هي المعادلة الصعبة التي نجحت الانتفاضة، بقيادتها وقواعدها، في ايجاد حلول ناجعة لما واجهته في السنة الماضية.

## العمال والانتفاضة

احتل العمّال موقعاً متميزاً في انطلاقة، وتطور، الانتفاضة في الضفة والقطاع. وبداية، فان اجتياح شاحنة صهيونية لسيارة صغيرة في غزة تسبب في استشهاد اربعة عمال فلسطينيين، كان الشرارة التي اشعلت تظاهرات الانتفاضة، والتي بدأت في جباليا، ثم انتقلت منها الى مخيمات القطاع التي تضم نصف عدد عمال القطاع العاملين في اسرائيل، أو ما يقدر عدده بنحو أربعين ألف عامل.

وبشكل دراماتيكي، تطورت علاقة العمال بالانتفاضة، فامتنع العاملون منهم في المستوطنات والمشاريع الاسرائيلية في الضفة والقطاع عن الذهاب الى اعمالهم، فيما بدأت موجات متتالية من المضربين بالامتناع عن الذهاب الى ما وراء «الخط الاخضر» للعمل في اسرائيل. وحسب أكثر التقديرات رواجاً، فان عدد من يعمل من الفلسطينيين في الكيان الصهيوني يتجاوز الـ ١٢٠ الف عامل؛ ومن هؤلاء، فان ما بين ٣٠ ـ ٤٠ بالمئة يمتنعون عن الذهاب الى اعمالهم، انتصاراً للانتفاضة[٢٩].

والجانب الآخر في المشاركة العمالية في الانتفاضة ظهر، جلياً، في عملية استنهاض الاقتصاد المحلي، والعمل في مؤسساته واماكن عمله، سواء أكانت مؤسسات صناعية كما في شركة «كولا» في رام الله وشركة السجائر في القدس، أو في ميدان الزراعة. وفي الحالتين كانت هذه المساهمة في اطار المحاولة الباسلة لوضع الاقتصاد الفلسطيني في خندق المواجهة مع اقتصاد الاستيطان، وتدعيماً لنهج المقاطعة التي اختطها الفلسطينيون في مواجهة الاحتلال.

والى جانب المساهمتين العماليتين هاتين في الانتفاضة، فان هناك مساهمة ثالثة تجسدت في المشاركة الفعلية في انشطة الانتفاضة واحداثها، والتي من ابرزها:

- الانخراط في اللجان الشعبية، وفي اللجان المتخصصة والنوعية، والتي كان منها «لجنة الحدادين»، وهي اللجنة التي انيط بها اصلاح ابواب المتاجر والمحال التجارية التي حطمها جنود الاحتلال، في محاولتهم كسر اضرابات التجار في الضفة والقطاع.
- تنظيم التظاهرات الشعبية، والانخراط فيها، والتصدي لجنود الاحتلال، وتنظيم انشطة شعبية أخرى.

وكثير من الدلائل يشير الى الحجم الهائل للمشاركة العمالية في الانتفاضة وانشطتها. ففي تصريح لاحد النقابيين الفلسطينيين، في أيار ( مايو ) ١٩٨٨، أكد النقابي ان شهداء العمال الفلسطينيين يشكلون نحو ٤٠ بالمئة من اجمالي شهداء الانتفاضة الذين سقطوا حتى اواسط أيار ( مايو )[٣٠].

وعدا عن العمال الذين تمّ اعتقال الكثيرين منهم، فقد تم اعتقال عشرات من القادة النقابيين